أيهما أولى: التفسير ابتداء بغير العربية
أو ترجمة معاني القرآن الكريم؟

أ.د/ محمد بن عبدالرحمن الشايع

الترجمة في مدلول اللغة:

تدل النصوص العربية والمعاجم اللغوية أن لكلمة "الترجمة" عدة معانٍ، أظهرها:

١- تبليغ الكلام، وإيصاله إلى من لم يبلغه، ولم ينته إلى سمعه، ومن هذا المعنى قول الشاعر عوف بن محلم الخزاعي:

إن الثمانين -وبُلِّغْتَها- قد أحوجت سمعي إلى ترجمان[1]

أي: إلى مبلغ.

٢- تفسير الكلام وتأويله بلغته، ومنه وصف ابن عباس المشهور بأنه: ترجمان القرآن، أي مفسره ومؤوله.

٣- نقل معنى الكلام من لغة إلى لغة أخرى، وهذا أشهر معانيه الاصطلاحية. وفي تاج العروس: الترجمان: المفسر للسان، وقد ترجمه، وترجم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر، قاله الجوهري، وقيل: نقله من لغة إلى أخرى [2].

ولما تدل عليه الكلمة من التفسير والبيان استعملت بهذه المعاني من الكلام كقولهم: ترجمة فلان أي بيان حياته وسيرته وتاريخه، وترجمة الباب أي عنوانه المبين عن موضوعه.

ويمكن أن تعرّف الترجمة في الاصطلاح، بأنها نقل معنى الكلام من لغة

---

(١) انظر: معجم الأدباء (١٤٣/١٦)، ترجمة عوف بن محلم.

(٢) انظر: تاج العروس، مادة «ترجم» (٣١١/٨)، ولسان العرب (٢٦/٢)، والنهاية لابن الأثير (١٨٦/١). ومادته: «ترجم»، وذكره الجوهري في مادة «رجم» .

إلى لغة أخرى.

وهو المعنى اللغوي الثالث للترجمة، وما قد يضاف إلى هذا التعريف عند بعضهم من وفاء بجميع المعاني والمقاصد [1]، فإنها أوصاف كمالية، ليست شرطاً في الدلالة اللغوية والاصطلاحية.

هداية وتبليغ:

أنزل الله سبحانه وتعالى كتبه، وأرسل رسله، لهداية الخلق، وإظهار الحق، وإقامة العدل كما قال جل وعلا: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٨] ، وقال سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقال جل وعلا:﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[الإسراء:١٠٥]، وقال سبحانه:﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد:٢٥].

ومن أظهر غايات القرآن الكريم ومقاصده هداية الناس أجمعين إلى دين رب العالمين، وتعريفهم بواجبهم نحو خالقهم، وحقه عليهم، في توحيده وطاعته، وإفراده بالعبادة وحده.

---

(١) انظر: مناهل العرفان للزرقاني (٢/٥-٧) .

يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٩] ،

وتحقيقاً لهذه الغاية كان من مهمات الرسول ﷺ وواجباته: البلاغ، والبيان. تبليغ الناس هذا الدين حتى تصلهم هدايته، وتقوم عليهم حجته، كما قال جل وعلا: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[المائدة:٦٧]، وقال سبحانه: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم:٥٢] .

كما أن من مهمات الرسول ﷺ الواجبة بيان ما يبلغه للناس، ليتحقق لهم فهمه، فيتمكنوا من امتثال أمره، واجتناب نهيه، والعمل به، يقول جل وعلا: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

وقد قام الرسول ﷺ بواجب البلاغ والبيان حق القيام، فاستشهد الناس، وأشهد ربه، وكفى بالله شهيدا، حيث قال في خطبة حجة الوداع: «..ألا هل بلغت قالوا: نعم، قال: اللهم فاشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع... » [1].

(١) رواه البخاري، كتاب الحج، باب (١٣٣)، الخطبة أيام منى، من حديث أبي بكرة (١٩١/٢).

فقد كان عليه الصلاة والسلام يبلغ أصحابه ومن حوله ما أنزل إليه من ربه امتثالاً لأمر الله جل وعلا له بقوله: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]، ويأمر أصحابه بالتبليغ عنه فقال: «بلغوا عني ولو آية» (١). وقال عليه الصلاة والسلام: «ليبلّغ الشاهد الغائب» (٢).

والقرآن الكريم -وإن نزل بلغة العرب- ليس لهم خاصة بل هو لهداية الناس عامة، كما قال سبحانه عن القرآن الكريم: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، وقال سبحانه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ [ص: ٨٧].

وقال جل وعلا في بيان غاية القرآن، ومهمة الرسول ﷺ: ﴿الٓر ۚ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].

وكما أنزل القرآن الكريم لهداية الناس أجمعين ودعوتهم إلى دين رب العالمين فكذلك رسالة الرسول محمد ﷺ إنما هي إلى الناس جميعاً، وهذا هو واقع حالها، وصريح آيات القرآن الكريم في بيان ذلك يقول جل وعلا: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقال سبحانه: ﴿وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]،

(١) رواه البخاري، كتاب الأنبياء، باب (٥٠) ما ذكر عن بني إسرائيل (٤/١٤٥) من حديث عبدالله بن عمرو.

(٢) رواه البخاري، كتاب العلم، باب (٩) قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع (١/٢٤، ٣٥).

وقال عز وجل﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾[سبأ:٢٨]، وبهذا فالإسلام خاتم الأديان، وعالمي الدعوة، والرسالة.

وتتحقق عالمية الإسلام بالقيام بواجب التبليغ والإنذار.

وقد تحققت من قبل حين قام رسول الله ﷺ بواجب التبليغ فبدأ بأم القرى ومن حولها، وحين أرسل رسله، وبعث كتبه بالدعوة إلى الإسلام إلى ملوك عصره وأمرائهم، إلى كسرى فارس، وقيصر الروم، ومقوقس مصر، ونجاشي الحبشة، وإلى أمراء العرب في جزيرتهم.

وحين حمل المسلمون الإسلام، ونشروه في أرض الله الواسعة فتقبلته تلك الأمم والشعوب، فصار الإسلام دينهم، وصارت العربية لغتهم أو لغة الكثرة الكاثرة منهم؛ ثم دعت الحاجة إلى تبليغ هذا الدين، وتفسير القرآن المبين بلغة الآخرين حين ضعفت الأمة، وزالت الخلافة.

يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ [إبراهيم:٤]: "إما أن ينزل القرآن بجميع الألسنة أو بواحد منها، فلا حاجة إلى نزوله بجميع الألسنة؛ لأن الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل، فبقي أن ينزل بلسان واحد، فكان أولى الألسنة لسان قوم الرسول لأنهم أقرب إليه، فإذا فهموا عنه وتبينوه وتنوقل عنهم وانتشر قامت التراجم ببيانه وتفهيمه، كما ترى الحال وتشاهدها من نيابة التراجم في كل أمة من أمم العجم..." (١).

وقال الشيخ عبدالله الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ) في معرض تفسيره

(١) الكشاف للزمخشري (٣/٣٦٦).

لقوله تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم:٤]: "في الآية دليل على أن القرآن نزل بلغة العرب لأن الرسول كان عربياً وكان أهل الخطاب يومئذ عرباً، لم يبلغ الخطاب العجم بعد، فوجب إذ بلغهم أن يبيَّن لهم بلسانهم المعنى الذي نزل الخطاب عربياً بعينه ليبين للعجم كما يبين للعرب..." (١).

ويقول البغوي: "...بعث من العرب بلسانهم، والناس تبع لهم، ثم بث الرسل إلى الأطراف يدعونهم إلى الله عز وجل ويترجمون لهم بألسنتهم"(٢).

وقال المفسر النيسابوري: "...إنما يكون أول الألسنة لسان قوم الرسول، لأنهم أقرب إليه، فيرسل الرسول أولاً إليهم ليبين لهم فيفقهوا عنه ما يدعوهم إليه، ثم تنوب التراجم في كل أمة من أمم دعوته مقام الأصل، ويكفى التطويل، ويؤمن اللبس، والتخليط، ويوجب للمفسرين الثواب الجزيل في التعلم والتعليم، والإرشاد والتوجيه" (٣).

ويقول الخازن: "ثم إنه يبعث الرسل إلى الأطراف فيترجمون لهم بألسنتهم ويدعون إلى الله تعالى بلغاتهم" (٤).

وقياماً بواجب التبليغ، واستجابة لحاجة غير العرب من المسلمين، وجدت التفاسير للقرآن الكريم بغير العربية في تاريخ الثقافة والحضارة الإسلامية.

---

(١) تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار، رشيد الدين الميبدي (٢٢٦/٥) عن: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها (٢٦/١).

(٢) معالم التنزيل للبغوي (٢٦/٣) طبعة دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (١٠٢/١٣)، طبعة شركة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ.

(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٢٦/٤)، طبعة دار الفكر.

تفسير القرآن الكريم بغير العربية:

لما كان اللسان الفارسي، الأقرب صلة بالجزيرة العربية، والأوسع انتشاراً في الشعوب الإسلامية؛ كانت بدايات تفسير القرآن الكريم بغير العربية، باللغة الفارسية.

ومما يدلك على قربها انتشار بعض مفرداتها في اللغة العربية بل ورود بعض الروايات عن الصحابة رضي الله عنهم في تفسير بعض مفردات القرآن الكريم بها.

فقد عنون الإمام ابن أبي شيبة في مصنفه بعنوان: "ما فسر بالفارسية" وذكر تحته روايات عن ابن عباس وغيره في هذا الباب، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤]، قال ابن عباس هي بالفارسية: سنكَ وكل، حجر وطين [١].

وعن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر:٥١]، قال: "هو بالعربية: الأسد، وبالفارسية: شار[٢] وبالنبطية: أريا، وبالحبشية: قسورة"[٣]. وغير ذلك من الآثار وعن سعيد بن جبير في قوله تعالى:﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير:١]، قال: غورت وهي بالفارسية: كور

(١) انظر: المصنف لابن أبي شيبة (٤٧٣/١٠)، طبعة الدار السلفية، بومباي .

(٢) كذا في الطبري، والمعروف في المعاجم وعند أهل اللغة: شير ونراه الصواب. انظر: معجم "برهان قاطع" ١٣٢١/٣ (اللجنة العلمية).

(٣) تفسير الطبري (١٧٠/٢٩)، ويقول العارفون بالفارسية: إنه يطلق على الأسد بالفارسية المعاصرة : شير – بالياء –.

تكور[1].

وإذا تخطينا البدايات الأولى في تفسير بعض الكلمات والآيات بالفارسية، وانتهينا إلى موسى بن سيار الأسواري البصري القصاص (ت١٥٠هـ) وجدنا الجاحظ يقول عنه: "كان من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور به فتقعد العرب عن يمينه، والفرس عن يساره ثم يقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها بالعربية للعرب، ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم فلا يدرى بأي اللسانين هو أبين..."[2].

وأكد هذا المعنى القاضي عبدالجبار المعتزلي (ت٤١٥هـ) عنه فقال: "فسر القرآن ثلاثين سنة ولم يتم تفسيره، ويقال: كان في مجلسه العرب والموالي، فيجعل العرب في ناحية، والموالي في ناحية، ويفسر لكلٍ بلغته فما يدرى بأي لسان كان أفصح" [3].

ووجود تفسير القرآن الكريم بالفارسية في حلقات الدروس ومجالس الوعظ أسبق ظهوراً من تدوين التفسير بالفارسية استقلالاً.

وأقدم ما تذكره المصادر من المؤلفات المستقلة في التفسير باللغة الفارسية هو كتاب أبي علي الجبائي المعتزلي (ت٣٠٣هـ)، ذكره أبو الحسن الأشعري (ت٣٣٤هـ) وانتقده لما فيه من انحرافات كثيرة، وكبيرة، وأشار إلى كونه باللغة الفارسية، فقال: "... ورأيت الجبائي ألف في تفسير القرآن كتاباً

---

(١) تفسير الطبري (٦٤/٣٠).

(٢) البيان والتبيين للجاحظ (٣٦٨/١)، تحقيق عبدالسلام هارون، طبعة دار الفكر .

(٣) عن: الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ، د. عدنان زرزور (١٣٢) .

أوَّلَه على خلاف ما أنزل الله عز وجل، وعلى لغة أهل قريته المعروفة بـ (جُبَّا)، وليس من أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وما روى في كتابه حرفاً واحداً عن أحد من المفسرين وإنما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه، ولولا أنه استغوى بكتابه كثيراً من العوام، واستزل به عن الحق كثيراً من الطغام، لم يكن لتشاغلي به وجه..." [(١)].

وكتاب أبي الحسن الأشعري "المختزن" رد عليه.

وهناك من تراث القرن الرابع الهجري تفاسير باللغة الفارسية لكنها لمؤلفين مجهولين، منها ما تم طبعه في مجلدين بإيران عن نسخة فريدة في مكتبة كامبردج [(٢)]، وثمة قطعة من تفسير باللغة الفارسية في مكتبة الفاتح بإستنبول، من القرن الرابع الهجري.

وفي القرن الخامس الهجري ظهرت تفاسير كبيرة باللغة الفارسية منها:

١- تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم، تأليف أبي المظفر شاهفور الإسفراييني (ت٤٧١هـ) [(٣)]، وله نسخ مخطوطة في عديد من مكتبات العالم [(٤)].

٢- تفسير الشيخ عبدالله الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ).

---

(١) تبيين كذب المفتري ص١٣٨، عن مقدمة تفسير الأشعري المسمى (المختزن) وانظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها رسالة دكتوراه للباحث فضل الهادي وزين ص٦٣ وما بعدها؛ والحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، د. عدنان زرزور (١٣٣).

(٢) تاريخ الأدب في إيران، ترجمة د. إبراهيم أمين الشواربي (١٣٢)؛ والتفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها (٦٧/١).

(٣) كشف الظنون (٢٦٨/١).

(٤) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها ص٧٩ (الحاشية).

٣- تفسير أبي بكر عتيق بن محمد النيسابوري السورآبادي الكرامي (ت٤٩٤هـ) [١] وقد طبع في إيران طبعة مصورة عن نسخة مخطوطة عام ١٣٥٣هـ.

٤- ولأبي سعد المحسِّن بن محمد بن كرّامة الحاكم الجشمي المعتزلي (٤٩٤) كتابين في التفسير باللغة الفارسية ذكرتهما المصادر هما: المبسوط، والموجز [٢].

٥- تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار، تأليف رشيد الدين أبي الفضل أحمد بن أبي سعيد الميبدي، ألفه (٥٢٠هـ) وقد طبع في إيران في عشر مجلدات كبيرة، وقد اعتمد مؤلفه على تفسير الشيخ عبدالله الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ) [٣].

٦- تفسير النسفي، ألفه نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي (ت٥٣٧هـ)، وقد طبع في إيران في مجلدين [٤].

٧- لطائف التفسير لسيف الدين أبي نصر أحمد بن حسن البخاري الداراني (ت٥٤٩هـ)، ويعرف باسم: تفسير زاهدي [٥].

٨- البصائر في التفسير لأبي جعفر محمد بن محمود المروذي النيسابوري (ت٥٩٩هـ) [٦]، طبع المجلد الأول منه في إيران بتحقيق علي رواقي.

---

(١) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، ص٤١٣ .

(٢) كشف الظنون (٥١٧/١)؛ ومعجم مصنفات القرآن (٢٣٨/٢).

(٣) كشف الظنون (١٤٨٧/٢)؛ التفاسير باللغة الفارسية (٤٩٢/٢) .

(٤) طبقات المفسرين للداودي (٥/٢)؛ ونيل السائرين (١١٧).

(٥) كشف الظنون (٤٤٨/١)؛ التفاسير باللغة الفارسية (٨٣/٤).

(٦) كشف الظنون (٢٤٦/١، ٤٣٥)، ونيل السائرين (١٣١).

٩- روض الجنان لجمال الدين أبي الفتوح الرازي الشيعي، من القرن السادس، وقد طبع في إيران في خمسة مجلدات [(١)].

١٠- تفسير الأصبهاني: من تأليف الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي الطلحي الأصبهاني، قوام السنة (ت٥٣٥هـ).
ألف خمسة تفاسير كبيرة، منها اثنان باللسان الأصفهاني [(٢)].

١١- ينابيع العلوم ، ألفه يوسف بن عبدالله بن أبي يعقوب اللؤلؤي من علماء القرن السادس [(٣)].

١٢- جامع الستين، ألفه خواجه تاج الدين أبو بكر أحمد الطوسي، من علماء القرن السادس، وهو تفسير لسورة يوسف على طريقة الصوفية، وطبع بإيران بعنوان: تفسير سورة يوسف.

فهذه جملة من التفاسير باللغة الفارسية تمثل الفرق والمذاهب الإسلامية المختلفة، من تفاسير لأهل السنة، وللمعتزلة، والرافضة، والصوفية، والكرامية.

وفي القرن التاسع ظهر أكثر من ثمانية عشر تفسيراً باللغة الفارسية بعضها لكامل القرآن، وبعضها لسور أو آيات منه [(٤)].

وفي القرنين العاشر والحادي عشر ظهر خمسة وثلاثون تفسيراً بالفارسية جلها تفاسير شيعية، بين تفاسير كاملة للقرآن الكريم، أو لبعض سوره، وآياته

(١) هدية العارفين (٣١٢/١).

(٢) طبقات المفسرين للداودي (١١٤/١)؛ ونيل السائرين (١١٦).

(٣) كشف الظنون (٢٠٥١/٢)؛ معجم المفسرين (٧٤٨/٢).

(٤) راجع الحديث عنها في : التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، رسالة دكتوراه: فضل الهادي وزين (٩٥/١-١٠٢).

[1].

وفي القرن الثاني عشر حتى منتصف القرن الرابع عشر ظهر نحو من خمسة وأربعين تفسيراً باللغة الفارسية متنوعة الحجم والاتجاه [2].

وفي العصر الحديث ظهر نحو من ستة عشر تفسيراً باللغة الفارسية، مما ألف بها ابتداءً أو ترجم إليها من غيرها من اللغات، كتفسير الميزان لمحمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٤هـ) الذي ألف باللغة العربية، وهو في عشرين مجلداً ثم ترجم إلى اللغة الفارسية، وهو مطبوع ومتداول في إيران.

وكذا تفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب الذي ساهم في ترجمته كثيرون، ومنهم على انفراد: برهان الدين رباني، ومحمد صديق راشد السلجوقي من أفغانستان، وعلى خامنئي وآخرون من إيران.

كما ترجم إلى الفارسية تفسير "تفهيم القرآن" لأبي الأعلى المودودي المؤلف بالأردية أصلاً.

وكذا ترجم إلى الفارسية ما ترجمه عبدالله يوسف علي من أصله باللغة الإنجليزية.

هذه نبذة عن التفاسير بغير اللغة العربية، وباللغة الفارسية على التحديد لأنها اللغة الرديفة للعربية من حيث الحضارة والثقافة الإسلامية، وهي لغة كثير من الشعوب الشرقية الإسلامية، التي ساهمت في إثراء المعارف الإسلامية، طويت الحديث عن تفصيلات هذه المؤلفات لأن الغرض من هذا العرض، بيان قدم المؤلفات وكثرتها، في تفسير القرآن الكريم بغير العربية لنشر

(١) المصدر السابق (١/١١٠) – وما بعدها –.

(٢) المصدر السابق (١/١٢٠) .

الإسلام، وهداية الناس واستجابة لحاجة المسلمين من غير العرب إلى فهم معاني القرآن الكريم، كحاجة العرب أنفسهم إلى تفسيره بلغتهم، بل غير العرب إلى ذلك أحوج.

فإذا كان القرآن الكريم بخصائصه الخاصة به من إعجازه، والتعبد بتلاوته، والتحدي بالإتيان بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو حتى بسورة واحدة من مثله إلى غير ذلك من خصائص القرآن وأحكامه؛ التي لا يمكن معها ترجمته[1] وأن ذلك مستحيل عقلاً، ومحرم شرعاً، فإن نقل معانيه، وهداياته للناس كافة وتبليغها إياهم مطلب شرعي، وواجب دعوي، لا يختلف عليه.

(١) نعم ترجمته الحرفية لا تجوز ولكن ترجمة معانيه لا خلاف فيها. وكون المترجم لا يحيط بمعاني كتاب الله كلها هذا أمر متفق عليه؛ لأن المفسر للقرآن باللغة العربية لا يحيط بمعانيه فمن باب أولى المترجم (اللجنة العلمية).

صور نقل معاني القرآن الكريم:

ولِنَقْل معاني القرآن الكريم وهداياته، وتبليغها لغير العرب، صور:

الصورة الأولى: كتابة معاني القرآن الكريم ابتداءً بغير اللغة العربية، وهذا تفسير للقرآن الكريم كما يكون باللغة العربية، يكون بغيرها من اللغات التي يراد نقل معاني القرآن الكريم وأحكامه، وهداياته إليها.

وهو مسلك قديم الوجود، كما سبق بيان ذلك قدماً وكثرة في تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية.

وشأن تفسير القرآن ابتداءً بغير العربية، كشأن التفسير بالعربية يعد جهداً بشرياً له ميزاته، وعليه مآخذه، ولا تُدَّعى إحاطته بمعاني القرآن الكريم، وتختلف الكتابة فيه في عمقها، وحجمها، واتجاهاتها، ومناهج مؤلفيها، وأساليب الكتابة فيها من مفسر إلى آخر.

الصورة الثانية: نقل تفسير موجود للقرآن الكريم من لغة إلى أخرى، كنقل تفسير تفهيم القرآن الكريم لأبي الأعلى المودودي – رحمه الله – من الأردية إلى الفارسية.

وكذا نقل ما ترجمه عبدالله يوسف علي من الإنجليزية إلى الفارسية، فهذه ترجمة كتاب بعينه تتعلق قيمة الترجمة وأهميتها بقيمة الكتاب المترجم وأهميته، ودقة الترجمة له، وكلاهما عمل بشري لا تتعلق به حرمة أو قداسة.

ولعل أقدم المحاولات في هذا الصدد ترجمة تفسير الإمام ابن جرير الطبري إلى اللغة الفارسية حيث أنجزت هذه الترجمة في عهد الأمير الساماني منصور بن نوح (ت٣٦٥هـ) بعد أن أحضر له الكتاب من بغداد في أربعين

مجلداً مكتوباً بالعربية، وصعب عليه مطالعته فجمع علماء ما وراء النهر واستفتاهم في جواز ترجمته إلى الفارسية ، فأجابوه بجواز قراءة تفسير القرآن وكتابته بالفارسية لمن لا يعرف العربية.

فأمر بترجمته، فترجموه، وأسقطوا منه الأسانيد الطويلة واقتصروا على متون الأخبار، وقد اشتهرت هذه الترجمة، وانتشرت، وقد طبع الكتاب من قبل جامعة طهران، ثم أعيدت طباعته، على أن الفروق كبيرة جداً بين تفسير الطبري في أصله وترجمته، تستوقف النظر [١].

الصورة الثالثة: تراجم معاني القرآن، وهي الصورة السائدة في العصر الحديث حيث ترجمت معاني القرآن الكريم إلى أكثر من ثمانين لغة ولهجة عالمية[٢] وتتعدد التراجم للغة الواحدة، فقد بلغت تراجم معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية حتى عام ١٩٦٣م اثنتين وستين ترجمة[٣]، وذكر عبدالله عباس الندوي أن للدكتور حميد الله كتاباً باللغة التركية، ذكر فيه أن هناك مائة ترجمة للقرآن الكريم باللغة التركية[٤].

ويذكر أن هناك حوالي أربعين ترجمة فرنسية كاملة لمعاني القرآن الكريم أولها ترجمة أندريه دوريير قنصل فرنسا في مصر عام ١٦٤٧م [٥].

---

(١) راجع تفاصيل ذلك في: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، رسالة دكتوراه، للباحث فضل الهادي وزين (٤١١/١-٤١٦).

(٢) ترجمات معاني القرآن الكريم، وتطور فهمه عند الغرب، عبدالله عباس الندوي ، ص١٠ .

(٣) المصدر السابق، ص٣٣ (الحاشية).

(٤) المصدر السابق، ص٣١ (الحاشية).

(٥) انظر: جريدة اليوم السعودية، عدد ٦٢١٦، الجمعة ٢٩ ذو القعدة، ١٤١٠هـ، ص٩.

نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم:

ربما صح اعتبار كتب الرسول ﷺ ورسائله إلى ملوك عصره هي الأصل في ذلك، وهي الكتب التي بعث بها إلى كسرى فارس، وقيصر الروم، ونجاشي الحبشة، ومقوقس مصر، ودعاهم فيها إلى الإسلام، وهذه الكتب لابد من ترجمتها لهم من قبل مترجميهم، وقد تضمنت هذه الكتب آيات من القرآن الكريم، لابد من نقل معانيها إليهم.

ومن البدايات الأولى ما ورد في كتب الفقه من ترجمة سلمان الفارسي لمعاني سورة الفاتحة إلى الفارسية، استجابة لطلب بعض المسلمين الفرس وحول هذه الرواية ثبوتاً واستدلالاً كلام طويل ليس هذا مقام بسطه وأقدم من ذكر ذلك أبو المظفر شاهفور الإسفراييني (ت٤٧١هـ) في كتابه: تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم [١]. واستشهد به على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم.

كما ذكر ذلك الإمام السرخسي (ت٤٨٣هـ) في كتابه المبسوط[٢]، وقد أفرد حسن الشرنبلالي الحنفي (ت١٠٦٩هـ) مؤلفاً بعنوان: "النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابته بالفارسية" [٣]، وقد وجه الإمام النووي خبر سلمان الفارسي بقوله:"فإنه كتب تفسيرها لا حقيقة الفاتحة"[٤].

---

(١) تاج التراجم، ورقة (٣٠) عن التفاسير باللغة الفارسية (٤٨/١).

(٢) المبسوط (٣٧/١).

(٣) مخطوط محفوظ في مجموعة مكتبة قره باش في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة رقم ١٢/٣٢٣٢ والرقم الخاص (٢١٢/٥٩١) وانظر: التفاسير باللغة الفارسية (٤٨/١).

(٤) المجموع شرح المهذب (٣١٣/٣).

بدايات الترجمات الغربية:

وربما حسنت الإشارة إلى ما تذكره المصادر من أن أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لغة العلم في أوروبا ربما كانت سنة ١١٤٣م بقلم روبرت كنت الذي استعان في عمله ببطرس الطليطلي أحد علماء الأندلس الذين درسوا العربية وأجادوها، وعالم عربي آخر لم تذكر تسميته، وكان الغرض من هذه الترجمة الرد على القرآن الكريم.

ثم نشره باللاتينية عام ١٥٠٩م ولم يسمح للقراء باقتنائه لأن طبعته هذه لم تكن مصحوبة بالردود.

وفي عام ١٥٩٤م أصدر هنكلمان ترجمته، ثم جاءت طبعة مراتشي (Marracci) الإيطالية والتي أضاف إليها اقتباسات من التفاسير اختيرت بعناية لتعطي أسوأ انطباع عن الإسلام للأوربيين فمراتشي من رجال الكنيسة، وقدم لترجمته بجزء كامل سماه: "تفنيد مزاعم القرآن" حتى ظهرت ترجمة جورج سيل (George Sale) عام ١٧٣٤م التي طبعت أكثر من (٣٤) مرة، واعتمدت على ترجمة مراتشي، ثم توالت بعد ذلك الترجمات إلى اللغات الأوروبية الحديثة [١].

(١) انظر: تاريخ القرآن، عبدالله الزنجاني، ص١٨١، وترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، عبدالله عباس الندوي ص٢٧.؛ ودراسة حول ترجمة القرآن، د. أحمد مهنا، ص٨١ .

مواقف العالم الإسلامي من ترجمات القرآن الكريم في العصر الحديث:

مرت مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم في العالم الإسلامي بمراحل، ومواقف رسمية وفكرية مختلفة أهمها:

المرحلة الأولى: عندما منعت مشيخة الأزهر إدخال نسخة من ترجمة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية إلى مصر، وطلبت من مصلحة الجمارك إحراقها، ومنع دخولها وذلك سنة ١٩٢٥م، وهي ترجمة محمد علي القادياني من أتباع ميرزا غلام أحمد القادياني، وهي ترجمة منحرفة ومحرفة [١].

المرحلة الثانية: عندما قررت حكومة تركيا برئاسة مصطفى كمال ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية حيث أجازه بعضهم وعارضه آخرون كثيرون، ورأوا فيه كارثة دينية لأنه جاء حلقة في سلسلة أعمال مشينة لتلك الحكومة جاءت بعد إلغاء الخلافة، ومنع العربية. ومن أشهر المعارضين لذلك الشيخ مصطفى صبري آخر مشايخ الإسلام في الدولة العثمانية، في كتابه "مسألة ترجمة القرآن" المطبوع عام ١٣٥١هـ، ورد فيه على محمد فريد وجدي الذي كتب "الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية"، والشيخ محمد مصطفى المراغي، وله "بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها".

وينبغي تأكيد أن الشيخ مصطفى صبري إنما يمنع الترجمة التي تقوم مقام القرآن الكريم في الصلاة وغيرها حيث يقول: إنه لا كلام في جواز الترجمة

(١) دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، د. أحمد إبراهيم مهنا، ص١٤ وما بعدها.

التفسيرية وإنما الكلام في ترجمة تقوم مقام القرآن في الصلاة وغيرها[1].

المرحلة الثالثة: عندما قررت مشيخة الأزهر الشروع في عمل ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالاشتراك مع وزارة المعارف في عهد الشيخ محمد مصطفى المراغي وذلك سنة ١٩٣٦م حيث رأى الشيخ المراغي أن يقوم الأزهر بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية فعارض ذلك بعضهم وعلى رأسهم الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة الشرعية العليا بمصر في كتابه "حدث الأحداث في الإسلام الإقدام على ترجمة القرآن" المطبوع عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، وكتاب: "القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد" المطبوع ١٣٥٥هـ، كما عارض ذلك الشيخ محمد مصطفى الشاطر قاضي محكمة شبين الكوم الشرعية في كتابه "الرد على مشروع ترجمة القرآن الكريم" المطبوع ١٣٥٥هـ [2].

المرحلة الرابعة: ويمثلها إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م مركزاً متخصصاً للترجمات يتكون من وحدات بحثية متخصصة هي: وحدة اللغات الأوروبية، وحدة اللغات الإفريقية، وحدة اللغات الآسيوية، وحدة المعاجم اللغوية للألفاظ القرآنية والإسلامية، وحدة المعلومات، وحدة النشر والتوزيع وأسست له مكتبة متخصصة في الترجمات لمختلف اللغات، وبنيت فيه قاعدة معلومات مناسبة عن الترجمات، وأشهر المترجمين ولغات ولهجات العالم.

وقد قام بترجمة معاني القرآن الكريم ونشرها بثلاثين لغة هي:

---

(١) انظر: دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، د. أحمد مهنا، ص٣١.

(٢) انظر: دراسة حول ترجمة القرآن، د. أحمد مهنا، ص٤٥ وما بعدها؛ ومنهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، د. فهد الرومي، (٤١٧/١) وما بعدها.

١- الأردية ويتحدث بها (٣٠٠) مليون في القارة الهندية وغيرها.
٢- الإسبانية، ويتحدث بها حوالي (٣٠٠) مليون في أسبانيا وأمريكا الجنوبية.
٣- الألبانية، يتحدث بها حوالي (١٧) مليون في ألبانيا وغيرها.
٤- الإندونيسية، ويتحدث بها حوالي (٢٥٠) مليون في إندونيسيا وخارجها.
٥- الإنجليزية وهي ترجمة محمد تقي الدين الهلالي، ومحمد محسن خان.
٦- الأنكو "البمبارا" لغة في غرب القارة الإفريقية يتحدث بها حوالي (٢) مليون.
٧- الأرومية، وهي لغة صوتية غير مكتوبة في الحبشة ، أصدرت على أشرطة مسموعة ويتحدث بها حوالي (٣٠) مليون.
٨- الإيغورية، وهي لغة تركستان الشرقية في الصين.
٩- البراهوئية، وهي لغة بلوجستان في باكستان يتحدث بها حوالي (٢) مليون.
١٠- البشتو، وهي لغة أفغانستان وبعض مناطق باكستان.
١١- البنغالية، وهي لغة البنغال ويتحدث بها (٢١٥) مليون نسمة.
١٢- البورمية، وهي لغة بورما.
١٣- البوسنية، وهي لغة البوسنة وبعض مناطق البلقان.
١٤- التاميلية لغة التاملنادو في جنوب الهند وسريلنكا، ويتحدث بها حوالي (٥٥) مليون نسمة.
١٥- التايلندية، وهي لغة تايلند وما حولها من بعض مناطق فيتنام والصين

ويتحدث بها حوالي (٥٠) مليون نسمة.

١٦- التركية.

١٧- الزولو، وهي إحدى لغات جنوب إفريقيا، وهي ترجمة جزئية لبعض آيات القرآن الكريم التي تمس حاجة أهلها لها.

١٨- الصومالية.

١٩- الصينية.

٢٠- الفارسية وهي ترجمة ولي الله الدهلوي.

٢١- الفرنسية وهي معتمدة على ترجمة محمد حميد الله بعد مراجعتها.

٢٢- القازاقية وهي لغة قازاقستان.

٢٣- الكشميرية لغة جامو وكشمير.

٢٤- الكورية.

٢٥- المقدونية، وهي لغة مقدونيا في البلقان.

٢٦- المليبارية إحدى اللغات الهندية وتنتشر في ولاية كيرالا في جنوب الهند.

٢٧- الهوسا وهي لغة نيجيريا، والنيجر وشرق إفريقيا.

٢٨- اليوربا وهي لغة إفريقية في نيجيريا، وبنين، وتوغو.

٢٩- اليونانية.

٣٠- التغالونج، وهي اللغة الرسمية للفلبين، وهي ترجمة جزئية للفاتحة وجزء عم [١].

(١) انظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه، ونشره، وترجمة معانيه، إعداد أ.د. محمد سالم بن شديد العوفي ص٩٠، وعناية المملكة العربية السعودية بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، د. مانع بن حماد الجهني (١٦-٢٤).

وهذا جهد عظيم يشكر عليه المجمع.

حيث تخطى الواقع اليوم الجدال الدائر حول الترجمة جوازاً وحرمة وكثرت الترجمات كثرة كبيرة من حيث عدد لغاتها، وأنواعها في اللغة الواحدة وأصبحت المسألة المهمة مواجهة هذا الواقع في تقويم هذه الترجمات الموجودة ، ومعرفة صحيحها من سقيمها، وما ينصح به منها أو يحذر منه، وما يحقق الغاية منها، أو يكون عائقاً وعقبة في تحقيق تلك الغاية المنشودة من هداية الناس، ونشر معاني القرآن الصحيحة وأحكامه بينهم.

لقد أصبحت الجهات العلمية والرسمية في العالم الإسلامي مطالبة بمواكبة هذا التسارع والاستجابة لحاجة الناس، والإجابة عن تساؤلاتهم عن هذه الترجمات في صحتها، أو دقتها، والمنصوح به منها أو إيجاد البديل لها والمغني عنها بعد أن تأخرت عن الأصل في هذا الأمر، وهو أن تكون هي المصدر فيه، ولا يصدر شيء منه إلا عنها.

يقول الدكتور أحمد مهنا بما يعبر عن الواقع من خلال تجربته: "وما زلت أذكر ترجمتين وردتا للأزهر حين كنت مديراً للبحوث الإسلامية بالأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر إحداهما باللغة اليابانية، والثانية باللغة الأمهرية، واستحال علينا أن نجد من يعطينا الجواب المطلوب، وأغلب الظن أن الأمر ما يزال كذلك إلى يومنا هذا..."[(١)].

والسبب في هذا أن الأمر يحتاج إلى من تتوافر فيه شروط المفسر والمترجم المعتبرة معاً المتمكن من اللغة العربية، والعلوم الشرعية، واللغة المترجم إليها.

الفرق بين تفسير القرآن الكريم ابتداء بغير العربية، وترجمة معانيه:

تتقارب ترجمة معاني القرآن لغير العربية، مع تفسيره ابتداء بغير العربية في الجملة إلا أن هناك فروقاً مهمة ينبغي ملاحظتها أبرزها:

أولاً: أن الترجمة عرفاً ينبغي أن تكون صورة مطابقة للأصل المترجم، وافية بمعانيه، متضمنة

---

(١) دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، ص٨٠ .

لما فيه من صحيح أو خطأ.

ثانياً: أن الترجمة غير مرتبطة بالأصل، بل تغني عنه، وتحل محله، بخلاف التفسير فإنه مرتبط بالأصل المفسر لا ينفك عنه.

ثالثاً: أن الترجمة ينبغي أن تكون مساوية للأصل من غير زيادة عليه، ولا نقص فيه، بخلاف التفسير فإنه شرح وبيان، ومن هنا نرى اختلاف التفاسير في مناهجها، وأحجامها، بسبب علم المفسر وقدرته، ومنهجيته، ومراعاته لأحوال من يفسر له وحاجاته أو بعده عن ذلك.

فالمفسر كما أنه قد يستطرد ويزيد في الشرح والبيان، فقد ينقص منه فلا يتعرض لما يراه بيِّناً واضحاً.

وهذا بخلاف المترجم الذي عليه أن ينقل معنى النص كما هو بطوله أو قصره، بما له أو عليه [1].

(١) انظر: مناهل العرفان للزرقاني (١٠/٢).

أيهما الأولى: التفسير ابتداء بغير العربية، أو ترجمة المعاني:

إذا أخذنا هذه المعاني والفروق بين الترجمة والتفسير في الاعتبار، وجدنا أن ترجمات معاني القرآن الكريم المعاصرة التي ليست ترجمة لتفسير معين معروف أصله، ومؤلفه، هي في حقيقتها نوع من التفسير للقرآن الكريم بهذه اللغة أو تلك تحاول الجمع بين خصائص التفسير والترجمة معاً.

لكنها في الحقيقة ربما أوهمت – بعض الناس – أنها ترجمة للقرآن الكريم ذاته. وهو ما يوقع في مشكلات كثيرة ينبغي تلافيها وأخذ الحيطة والحذر من الوقوع فيها. خروجاً من الخلاف الفقهي، والفكري حولها، واحتياطاً للأثر الدعوي لها، ومن هنا يتبين أن تفسير القرآن ابتداء بغير العربية وباللغة التي يراد نشر هداية القرآن بها ممن هو أهل لهذا العمل وتتوافر فيه شروط المفسر، والمترجم المعتبرة معاً هو الأولى، وهو ما عرفنا وجوده وقدمه في الثقافة والحضارة الإسلامية –كما في التفاسير باللغة الفارسية مثلاً– كما تقدم.

فإذا ما قيل إن هذا تفسير للقرآن الكريم بلغة كذا، ألفه فلان من العلماء عرف القارئ بأن هذا جهد بشري ما فيه من مؤاخذات أو ملاحظات توجه لشخص مؤلفه، أو أشخاصهم. ولا يلحق شيء منها القرآن الكريم، وبقدر علم المفسر وحرصه ودقته وإخلاصه، تكون منزلة تفسيره وتقديره، وإذا قيل بتعذر وجود من تتوافر فيه شروط المفسر والمترجم المعتبرة معاً في كل لغة؛ كان المصير إلى المسلك الآخر المتمثل بترجمة تفسير معين يتحمل فيه المفسر والمترجم نقائص العمل وأخطاءه، دون مساس بالقرآن الكريم على أن التفسير ابتداء بغير العربية أولى؛ لأن المفسر يملك حرية أكبر في الاختيار والاستدلال، والذكر والحذف والبسط والاختصار. بخلاف ترجمة تفسير معين لأن المترجم في هذه

الحالة مقيد بما في هذا التفسير من وجوه التفسير، وألفاظ التعبير، والترجيح والاختيار والاختصار أو الاستطراد وتقتضي أمانة الترجمة التقيد بما في الكتاب دون تغيير أو تصرف يؤثر في منهج الكتاب ومضمونه، وحق مؤلفه في ذلك.

ولعل مسلك مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة مسلك سديد ورشيد حين توجه المجمع إلى إعداد تفسير ميسر للقرآن الكريم أولاً، بشروط معينة، تحدد منهجه، وتضبط مساره وتتضح الغاية من تأليفه وتوافرت الجهود على إعداده، ومراجعته ليكون تفسيراً معيَّناً وموثوقاً به يقوم المجمع بترجمته إلى اللغات الإسلامية والعالمية لنقل هداية القرآن الكريم إلى أهل تلك اللغات، وليسد بعض الحاجة الماسة في هذا الشأن وليتجنب المشكلات المتنوعة، في مسألة الترجمة، سواء من حيث الجدال الدائر حولها جوازاً وحرمة، أو من حيث ما في كثير من الترجمات الموجودة من أخطاء مقصودة، أو غير مقصودة، أو انحرافات عقدية مختلفة، وليخرج من تباين التفاسير الموجودة في أحجامها ومناهجها. وليمثل مرجعاً يوثق به، ويطمأن إليه.

وغني عن القول أن مريد المزيد من معرفة أسرار القرآن الكريم وأحكامه، ووجوه دلالاته وإعجازه، والشعور بعظيم أثره وبلاغته، وإدراك بعض وجوه التحدي فيه لابد لمريد ذلك وغيره من معرفة القرآن الكريم بلغته التي نزل بها.

إن ما قام به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في هذا الشأن رأي سديد، ومسلك رشيد، وهو دليل واضح على ما تقوم به المملكة العربية السعودية من أعمال جليلة في رعاية الإسلام، والعناية بالمسلمين، ونشر هذا الدين.

أهم نتائج البحث:

١- إن عالمية الإسلام تقتضي نشر لغته، ونشر هدايته للناس بلغاتهم.

٢- إن رسائل الرسول ﷺ وكتبه إلى ملوك عصره، سعي إلى نشر الإسلام عالمياً وبيان لأهمية الترجمة.

٣- إن الثقافة والحضارة الإسلامية عرفت تفسير القرآن الكريم بغير العربية منذ القرن الثاني للهجرة.

٤- إن ترجمة معاني القرآن الكريم مرت بمراحل ومواقف، وانتهت إلى الاعتراف بأهمية الترجمة، والحاجة إليها.

٥- إن تفسير القرآن الكريم ابتداء بغير العربية، أولى من ترجمة المعاني، يلي ذلك رتبة ترجمة تفسير محدد.

٦- إبراز جهد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف في ترجمة معاني القرآن الكريم.

أهم التوصيات:

١- تأييد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، في إعداد تفسير للقرآن الكريم بغرض ترجمته إلى اللغات الأخرى.

٢- تفعيل دور مركز الترجمات في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

٣- التوصية بإنشاء معهد خاص لإعداد المفسرين للقرآن الكريم والمترجمين لمعانيه.

٤- استمرار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف في نشاطه العلمي في عقد الندوات، والمؤتمرات والدراسات حول القرآن الكريم وعلومه.

فهرس المراجع

١- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة دار الفكر.

٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٣- تاريخ القرآن، أبو عبدالله الزنجاني، تحقيق: محمد عبدالرحيم، دار الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

٤- تاريخ الآداب في إيران، أي – جي – براون، ترجمة: د. إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٧٣هـ.

٥- تبيين كذب المفتري فيما ينسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ابن عساكر الدمشقي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ.

٦- ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، عبدالله عباس الندوي، دار الفتح، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٧- التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، رسالة دكتوراه في قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إعداد: د. فضل الهادي وزين محمد عمر، إشراف: أ.د. محمد بن عبدالرحمن الشايع.

٨- تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه، ونشره، وترجمة معانيه، أ.د. محمد سالم بن شديد العوفي، من منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري، مصطفى البابي

الحلبي بمصر، ط٣، ١٣٨٨هـ.

١٠- جريدة اليوم السعودية، عدد[٦٢١٦]، الجمعة ٢٩ ذو القعدة، ١٤١٠هـ، ص٩.

١١- الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، د. عدنان زرزور، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

١٢- دراسة حول ترجمة القرآن، د. أحمد إبراهيم مهنا، مطبوعات الشعب.

١٣- صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله البخاري، المكتبة الإسلامية، إستنبول، تركيا.

١٤- طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق: علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

١٥- عناية المملكة العربية السعودية بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، د. مانع بن حماد الجهني، من منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

١٦- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، طبع شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٤هـ.

١٧- الكشاف، للزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى الجلبي المعروف بحاجي خليفه، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

١٩- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، طبعة دار الفكر، بيروت.

٢٠- لسان العرب، ابن منظور، تنسيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط٢، عام ١٤١٢هـ..

٢١- المبسوط، شمس الدين السرخسي، طبعة دار الدعوة، إستنبول، تركيا، ١٤٠٣هـ.

٢٢- المجموع شرح المهذب للشيرازي، للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق وإكمال: محمد نجيب المطيعي، توزيع المكتبة العالمية بالفجالة، مصر.

٢٣- المصنف، لابن أبي شيبة، طبع الدار السلفية، بومباي، الهند، ١٩٨١م.

٢٤- معالم التنزيل، للبغوي، طبع دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٥- معجم المفسرين، عادل نويهض، طبعة مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٦- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٧- معجم مصنفات القرآن الكريم، د. علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٨- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، عبدالغافر الفارسي، انتخبه إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٩- منهج المدرسة العقلية في التفسير، د. فهد بن عبدالرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٣هـ .

٣٠- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

٣١- نيل السائرين في طبقات المفسرين، محمد طاهر الفانجفيري، طبعة دار القرآن، باكستان.

٣٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٣٣- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ .

الفهرس

التزجمة في مدلول اللغة: ١
تفسير القرآن الكريم بغير العربية: ٧
صور نقل معاني القرآن الكريم: ١٤
نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم: ١٦
بدايات الترجمات الغربية: ١٧
مواقف العالم الإسلامي من ترجمات القرآن الكريم في العصر الحديث: ١٨
أيهما الأولى: التفسير ابتداء بغير العربية، أو ترجمة المعاني: ٢٤
أهم نتائج البحث: ٢٦
أهم التوصيات: ٢٦
فهرس المراجع ٢٧
الفهرس ٣١